يونس او الحواميم السبع وقيل سبع صحايف وهي الاسباع من المثاني
بيان للسبع والمثاني من التثنية او الثنا فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته
والفاظه او قصصه ومواعظه او مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز ومثنى على اهله
ما هو اهله من صفاته العظمى واسمايه الحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القران
او كتب الله كلها فتكون من للتبعيض والقران العظيم ان اريد بالسبع الايات
او السور فمن عطف الكل على البعض او العام على الخاص وان اريد الاسباع
فمن عطف احد الوصفين على الاخر لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح
راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر بالاضافة
الى ما اوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات وفي حديث
ابي بكر من اوتي القران فراى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد
صغر عظيما وعظم صغيرا وروي انه عليه السلام وافى باذرعات سبع قوافل
ليهود بني قريظة والنضير فيها انواع البز والطيب والجواهر وساير الامتعة فقال
المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله فقال
لهم لقد اعطيتم سبع ايات هي خير من هذه القوافل السبع ولا تحزن عليهم
انهم لم يومنوا وقيل انهم المتمتعون به واخفض جناحك للمومنين وتواضع
لهم وارفق بهم وقل اني انا النذير المبين انذركم ببيان وبرهان ان عذاب
الله منازل بكم ان لم تومنوا كما انزلنا على المقتسمين مثل العذاب الذي انزلناه
عليهم فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه والمقتسمون هم الاثنا عشر الذين
اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم لينفروا الناس عن الايمان بالرسول فاهلكهم
الله يوم بدر او الرهط الذين اقتسموا اي تقاسموا على ان يبيتوا صالحا
عليه السلام وقيل هو صفة مصدر محذوف يدل عليه قوله ولقد اتيناك فانه
بمعنى انزلنا اليك او المقتسمون هم اهل الكتاب الذين جعلوا القران
عضين حيث قالوا عنادا بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما او قسموه
الى شعر وسحر وكهانة واساطير الاولين او اهل الكتاب امنوا ببعض
كتبهم وكفروا ببعض على ان القران ما يقرونه من كتبهم فيكون ذلك تسلية

لرسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تمدن الى اخره اعتراض ممهد لها الذين
جعلوا القران عضين اجزاء جمع عضة واصلها عضوة من
عضى الشاة اذا جعلها اعضاء وقيل اصلها عضهة من عضهته اذا بهته وفي الحديث
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضهة والمستعضهة وانما جمع
جمع السلامة جبرا لما حذف منه والموصول بصلته صفة للمقتسمين
او مبتدا خبره فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون من التقسيم
او النسبة الى السحر فنجازيهم عليه وقيل عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي
فاصدع بما تومر فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا او فافرق
به بين الحق والباطل واصله الابانة والتمييز وما مصدرية او موصولة
والراجع محذوف اي بما تومر به من الشرايع واعرض عن المشركين
فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم قيل
كانوا خمسة من اشراف قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل وعدي
ابن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب يبالغون في
ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال جبريل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم امرت ان اكفيكهم فاومى الى ساق الوليد فمر بنبال فتعلق
بثوبه سهم فلم ينعطف تعظما لاخذه فاصاب عرقا في عقبه فقطعه فمات
واومى الى اخمص العاص فدخلت فيها شوكة فانتفخت رجله حتى صارت
كالرحى ومات واشار الى انف عدي بن قيس فامتخط قيحا فمات والى
الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح براسه الشجرة
ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والى عيني الاسود بن المطلب فعمي
الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الشرك والطعن في القران
والاستهزاء بك فسبح بحمد ربك فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد يكفيك
ويكشف الغم عنك او فنزهه عما يقولون حامدا له على ان هداك للحق وكن
من الساجدين من المصلين وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه